



40520 - إيلاج الإصبع في الدبر

السؤال

هل يجوز للرجل مداعبة زوجته في دبرها بأصابعه؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

يجوز لكل من الزوجين أن يستمتع بجميع بدن الآخر، وأن ينظر إليه ويمسه حتى الفرج ، قال الله تعالى : (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) البقرة / 187 .

وأما مداعبة الزوج لزوجته فهو واحد من أمرتين :

إما أن يكون ذلك عن طريق ملامسة حلقة الدبر ، وإما أن يكون عن طريق إيلاج الإصبع في الاست .

فأما عن الملامسة لحلقة الدبر بالإصبع فلا حرج في ذلك ، ولكن بعد عن ذلك أولى لعدم الانسياق لما وراءه .

وأما عن إيلاج الإصبع في الدبر فيمنع ، وذلك لأمور :

1- الدبر هو محل النجاسة المغلظة .

2- من علل منع الوطء في الدبر ملاقاً العضو للنجاسة المغلظة ، وكذلك إدخال الإصبع فيه ملامسة لعين النجاسة المغلظة بغير حاجة .

3- إن هذا الفعل مما تألف منه الفطر السليمة والأذواق المستقيمة ، وإنما هو تقليد أعمى لمن انتكست فطرهم ، وتبدل أذواقهم ، وجعلوا كل همهم إشباع شهوتهم الحيوانية غير مراعين أدباً ولا خلقاً ولا طهارة . فأراهم هواهم حسناً ما ليس بالحسن .

4- إن استمرار ذلك الفعل والمداومة عليه قد يجر الفاعل إلى ما هو أشنع وهو الوطء في الدبر، وتلك عادة من يتبع هواه في كل ما يزينه له فإنه يتدرج لإيقاعه في الأمور العظام بتزيين ما هو أخف ، ثم الانتقال به شيئاً فشيئاً حتى يوبقه ويقع في اللوطية الصغرى (وطء المرأة في دبرها) ، وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك مثلاً جليلاً فقال : " إن الحال بين وإن الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن أتقى الشبهات استبراً لidine وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع



في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ، ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله محارمه ، ألا وإن في الجسد مضفة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسست فسد الجسد كله ألا وهي القلب " مسلم (4094)

5- إن فيما شرع الله تعالى من الاتصال بين الزوجين غنى عن غيره ، ولم ينه الله تعالى عن شيء إلا وفيه ضرر .

وليعلم السائل أنه من تمام حكمة الله تعالى أنه إذا حرم شيئاً (الوطء في الدبر) حرم الأسباب المفضية إليه لما يؤدي إليه الواقع في أسباب ومقومات المحرّم من تمكّن تعلق القلب به بصورة تجعل الإنسان يعيش صراعاً نفسياً قوياً بين الواقع في المنكر أو عذاب النفس بال الوقوف في وسط الطريق فلا هو بالتارك للمحرم السليم القلب بالبعد عنه ، ولا هو بالواقع فيه المحقق لرغبة النفس الأمارة بالسوء ، والغالب في حال مثل هذا أن يقع فيما ظنَّ أنه لن يقع فيه من الكبائر المهلكة للإنسان المفسدة عليه أمر دينه ودنياه المنفّحة عليه حياته الماحقة للبركة في ماله وولده جزاءً وفاقاً لبعده عن ربه وانتهاكه لحرماته واستهانته بمقام نظره إليه واطلاعه على حاله ، والعاقل من الناس هو من لا يتسا هل في أمور تؤدي به إلى كوارث حقيقة في دينه الذي هو رأس ماله قبل دنياه .

فعلى المسلم أن يدرك حقائق الأمور وما تؤدي إليه ، وألا ينساق وراء تزيين الشيطان له وتهوين المنكرات أمام عينيه ليجرّه ليكون من حزبه الخاسرين ، وعليه أن يتقي الله ربّه في السر والعلن وأن يعلم بأن الله سبحانه يراه ويعلم نواياه وأفعاله . كما قال تعالى : (يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور) غافر / 19 ، ولابد أن ما عند الله خير وأبقى وأن الآخرة وما فيها من نعيم خير له من الأولي وأن عاقبة الصبر عن المنكر جنة عرضها السماوات والأرض فيها ما تشتهي الأنفس من المُتع التامة .
الخالية عن المنفّحات .

انظر سؤال رقم (36722) .

والله تعالى أعلم وصلى الله على نبينا محمد .